الحاصل على منحة «القطان» التربوية للعام 2014 – 2015

سبيت: منحة «القطان» الدراسية تمنح المُعلم الفلسطيني أملاً في مستقبل تربوي أفضل

أجرت المقابلة: هبة الحتو

ولاء سبيت

«أشعر بالفخر كوني حصلت على منحة من مؤسسة فلسطينية عريقة تمنح المُعلم الفلسطيني أملاً في مستقبل تربوي أفضل» ... بهذه الكلمات وصف المعلم ولاء سبيت من بلدة إقرث في الداخل الفلسطيني المحتل، شعوره بعد أن حصل على **منحة القطان الدراسية في مجال العلوم التربوية المخصصة للمعلمات والمعلمين الفلسطينيين للعام الدراسي 2014 – 2015.**

وضمن المنحة، التحق سبيت بجامعة جولدسميثز (Goldsmiths London)، لدراسة الماجستير في برنامج المسرح التطبيقي تخصص الدراما في التعليم والسياق الاجتماعي.

وتوفر مؤسسة عبد المحسن القطان/مركز القطان للبحث والتطوير التربوي منحة لدراسة الماجستير في حقل العلوم التربوية، يتطلب إنجازها عاماً واحداً، لمعلمين ومعلمات من أصول فلسطينية، في جامعات أجنبية مختلفة؛ مثل المملكة المتحدة، وكندا، وأستراليا، وبخاصة الدول التي تعتمد جامعاتها اللغة الإنجليزية.

وتغطي المنحة تكاليف الجامعة للدراسة بالكامل، إضافةً إلى مصاريف معيشة شهرية تشمل الكتب، والإقامة، ومصاريف

المعلم ولاء سبيت ضمن نشاط إيقاعات حول العالم مع الأطفال.

المعيشة اليومية، وتذكرة واحدة ذهاباً وإياباً للبلد المستضيف والوطن.

ومؤسسة القطان هي المسؤولة عن هذه المنحة، وإدارتها، والإشراف عليها، من خلال فريق عمل متخصص في مجال التعليم، حيث يُقدم الدعم الكامل للمعلم الحاصل على المنحة خلال فترة دراسته في الخارج وعند عودته.

بدت الدراسة لدرجة الماجستير بالنسبة للمعلم سبيت حلماً وأمراً بعيد المنال في ظل العبء المالي الذي يحاصره وأسرته نتيجة الاحتلال الإسرائيلي، إلا أنه بحصوله على منحة القطان، تحول حلمه إلى حقيقة، واستطاع إنهاء دراسته للماجستير بنجاح، وهو ملتزم بالعودة إلى قريته إقرث المحتلة، لتوظيف اختصاصه الجديد في خدمة مجتمعه الفلسطيني.

وحول هذ التجربة يقول المعلم سبيت: «لقد عملت ناشطاً اجتماعياً في أماكن عديده في حيفا، والناصرة، ويافا، كما عملت معلماً لأكثر من خمس سنوات في مجال المسرح في التعليم، وشعرت أنني بحاجة إلى تعزيز معرفتي في مجال المسرح والتربية والعمل الاجتماعي، لقد اخترت هذا التخصص للحفاظ على قصة التهجير واللجوء الداخلي التي عاشها أجدادي، وحتى أتمكن من رواية هذه القصة للآخرين بأشكال مختلفة، والحفاظ على هويتنا، في ظل التحديات التي يعشها فلسطينيو الداخل المحتل، والمحاولات المتكررة لمحو تلك الهوية».

ويُضيف «أطمح أن أعمل مع مجموعات أكبر ومشاركة خبرتي مع أكبر عدد ممكن من أبناء بلدي وطُلابي، ومن خلال المدرسة التي أعمل فيها، فمشاركة المعلومات بالنسبة لي هي شكل من أشكال المقاومة، في حين أن هناك من يحاول أن يمنعك من الحصول عليها، أو حتى مشاركتها مع الآخرين».

التقدم للمنحة .. الدافع والواقع

وعن تقدمه لمنحة «القطان»، يقول: أعمل معلماً في مدرسة منذ أكثر من خمسة أعوام في مجال الدراما. كما أعمل ناشطاً مجتمعياً في مجال المسرح والدبكة والموسيقى، ورأيت أن منحة «القطان» توفر تخصصات لها علاقة بالمجالات التي أعمل فيها، فقد كانت بالنسبة لي فرصة لتوسيع معرفتي وتمكيني مهنياً واجتماعياً».

قرار مصيري

ويضيف: كنت أود التقدم للمنحة قبل عام، ولكنني ترددت بسبب التزامي بمشروع كنت قد التزمت به؛ وهو مشروع إحياء قرية إقرث المهجرة في الداخل المحتل، ولكن عندما تطور المشروع، وأصبح لدينا فريق من الشباب الناشط الذي التزم أيضاً باستمراريته؛ إضافة إلى الحراك المجتمعي الداعم له، شعرت حينها أنه حان الوقت للتقدم للمنحة، فأنا بحاجة إلى إثراء معلوماتي في هذا المجال، وعندما قررت التقدم للمنحة شعرت بالضغوطات الخاصة بمتطلبات التقدم للمنحة، كما شعرت بالقلق حيال بعض الإجراءات الرسمية الخاصة بالقبول الجامعي، وبخاصة بعد قبولي لمنحة القطان، ومع ذلك حصلت على القبول الجامعي وفي التخصص الذي أرغب.

انطلاق رحلة العلم والتعلم

ويتابع سبيت: لقد سُعدت كثيراً بخبر قبولي للمنحة؛ وشعرت أنا وعائلتي بالفخر لحصولي عليها، وبخاصة والدي الذي لم يتسنَّ له أن يستكمل تعليمه بسبب الفقر واللجوء، فقد كانت فرحته عارمة بذاك الخبر.

تحدياتٌ قادمة

وعن أبرز التحديات التي واجهته بعد حصوله على المنحة، يقول سبيت: كان الحصول على تأشيرة الدخول التحدي الأكبر بالنسبة لي، حيث تأخرت القنصلية البريطانية في الرد بخصوص موعد إصدارها، وكانت لدي مخاوف من أن أخسر مقعدي في الجامعة، وكانت تلك بداية التحديات التي كانت بحاجة إلى متابعة حثيثة

المعلم ولاء سبيت ضمن نشاط الحكواتي مع الأطفال.

مني، من خلال تواصلي مع الجامعة، ومؤسسة عبد المحسن القطان، للحفاظ على المنحة ومقعدي في الجامعة.

الدراسة .. موضوعاتٌ ثرية ومتنوعة

وحول تخصصه في الماجستير يقول: كان العمل في دراستي على الجانبين التطبيقي والنظري، لكن كان العمل على الجانب التطبيقي مُكثفاً أكثر، لقد مر علينا الكثير من المختصين، كان لدينا كل أسبوع خبير معين، كنا نقوم بتنفيذ فعاليات ونشاطات في موضوعات متنوعة معه؛ سواء في المسرح، أو الموسيقى، أو أدب الأطفال، ... إلخ، وهذا ترك لدي بصمة بالتأكيد في فهم المساقات، وبخاصة أن تقديم المساقات باللغة الإنجليزية البريطانية كان صعباً نوعاً ما، لكنها كانت في الوقت نفسه ثرية بالمعلومات، كما أن ربطها بالواقع والتطبيق شكل تحدياً بالنسبة لي، لكن مديرة القسم كانت دائماً تقوم بتشجيعنا على فهم النظري والواقعي، وطرح التساؤلات حول الحقائق بشكل موضوعي.

رسالة الماجستير

وحول موضوع رسالته يقول المعلم سبيت: لقد كان موضوع رسالتي حول إعادة إحياء قرية إقرث المهجرة، كانت فحوى رسالتي عن رحلة الصمود هناك «مسرحية العودة إلى إقرث»، وكنت أرغب في أن أقوم بمراجعة رحلة العودة على قرية تم تهجير سكانها منذ أكثر من عشرين عاماً، وأن أحكي تلك التجربة بتفاصيلها. وقد كان الانطباع حولها رائعاً. واجهت صعوبات عند كتابة الرسالة، وبخاصة عند محاولاتي تجريد نفسي من تلك التجربة التي عشت، وأن أكتب عنها بشكل شمولي وموضوعي، كما واجهت صعوبات لها علاقة باللغة، لكن كان هنالك العديد من الزملاء الذين قاموا بمساعدتي على إنجاح مشروع التخرج طوال فترة دراستي.

إنجازٌ فاق كل التحديات

ويضيف: حصولي على شهادة الماجستير كان إنجازاً مهماً، وبخاصة أنني اخترت التخصص الذي أرغب؛ وهو الدراما والمسرح في السياق التربوي المجتمعي، لكن أيضاً العلاقات الاجتماعية التي خضتها أثناء الدراسة كانت إنجازاً مهماً، وخلال تجربتي وجدت أن الفلسطيني هناك شخص مهم، ووجوده مهم أيضاً، أنا كفلسطيني حملت معي رسالة، واستطعت أن أوصلها وأعرف بنفسي وحكايتي.

ما بعد الدراسة .. آمال وطموحات

وعن طموحاته بعد الدراسة يقول: أطمح أن أعمل مع مجموعات أكبر، ومشاركة خبرتي مع أكبر عدد ممكن من أبناء بلدي وطلابي، ومن خلال المدرسة التي أعمل فيها، فمشاركة المعلومات بالنسبة لي هي شكل من أشكال المقاومة، في حين أن هناك من يحاول أن يمنعك من الحصول عليها، أو حتى مشاركتها مع الآخرين.

كلمة «شكراً» لا تكفي

ويختتم سبيت: لقد شكلت لي المنحة دعماً ودافعاً كبيرين؛ كلمةُ شكراً لا تكفي للتعبير عن مدى امتناني لمؤسسة عبد المحسن القطان عن أكثر عام مُنتج شكل محطة مهمة في حياتي. بالنسبة لي، فقد تعلمت خلاله استغلال وتنظيم الوقت، والعمل بمثابرة، وقد شكل لي قفزة نوعية في المجال الذي أعمل فيه، كان هناك دعم كامل من «القطان» ومن منسقة المنحة هبة الحتو/سنقرط، أشعر بالفخر كوني حصلت على منحة من مؤسسة فلسطينية عريقة تمنح المُعلم الفلسطيني أملاً في مستقبل تربوي أفضل.

المعلم ولاء سبيت خلال فعالية يوم الزيتون مع الطلاب.